

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الثاني والعشرون: (من صفحة: ٧٥٢_٤٦٢)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب حرص عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون على قوله وانه خاتم الانبياء - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن ابي العز رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين - [00:00:39](#)

قال الامام الطحاوي رحمه الله انه خاتم الانبياء قال الشارح قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثلي كمثلي قصر احسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النصار يتعجبون - [00:00:55](#)

من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة لا يعيرون سواه فكنت انا سدوت موضع تلك اللبنة سدوت كنت انا سدوت تلك فكنت انا سدوت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان. وختم بي الرسل خرج في الصحيحين - [00:01:16](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي - [00:01:33](#)

وفي صحيح مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون. كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعد الحديث - [00:01:46](#)

ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعل طهورا ومسجدا ورسلت الى الخلق. وارسلت الى الخلق كافة. وختم بي النبيون - [00:02:00](#)

قوله وامام الاتقياء قال الشارع هو صلى الله عليه وسلم الامام الذي يؤتم به اي يقتدون به والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به لقوله تعالى الشارع - [00:02:19](#)

قال الشارح هو صلى الله عليه وسلم الامام الذي يؤتم به هكذا ان يقتدون به والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله - [00:02:35](#)

الامام الذي يؤتم به اي يقتدون به هكذا جملة ثم والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث للاقتداء به. نعم الله عنكم لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وكل من اتبعه واقتدى به فهو من الاتقياء - [00:02:55](#)

قوله وسيد المرسلين. قال الشارح قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة. واول من ينشق عنه القبر واول شافع اول مشفع رواه مسلم وفي اول حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة - [00:03:17](#)

روى مسلم والترمذي وعن واثيرة بن الاسقى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل مصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم - [00:03:33](#)

فان قيل يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا لا تفضلوني على موسى فان الناس يساقون يوم القيامة. فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بسابق العرش - [00:03:49](#)

فلا ادري هل افاق قبلي او كان ممن استثنى الله؟ خرج في الصحيحين فكيف يجمع بين هذا وبين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر

الجواب ان هذا كل ان هذا كان له سبب فانه كان فانه كان قد قال يهودي - [00:04:03](#)

لا والذي اصطفى موسى على البشر فطمه مسلم وقال تقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء اليهودي فاشتكى من المسلم الذي لطمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لان التفضيل اذا - [00:04:19](#)

كان على وجه الحمية والعصبية وهوى النفس كان مذموما بل نفس بل نفس الجهاد اذا اذا بل نفس الجهاد اذا قاتل الرجل حمية وعصبية كان مذموما. فان الله حرم الفخر وقد قال تعالى - [00:04:33](#)

قد فضلنا بعض النبيين على بعض. وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وعلم ان المذموم انما هو وعلم ان المذموم انما هو التفضيل على وجه الفخر او على وجه الانتقاص بالمفضول - [00:04:47](#)

وعلى هذا يحمل ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء ان كان ثابتا ان هذا قد روي في نفس حديث موسى هو وهو في البخاري وغيره ولكن بعض الناس يقول ان فيه علة بخلاف حديث موسى فانه صحيح لا علة فيه باتفاقهم - [00:05:06](#)

وقد اجاب بعضهم بجواب اخر وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى وقوله لا تفضلوا بين الانبياء نهى عن التفضيل الخاص اي لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينه بخلاف قوله انا السيد ولد انا سيد ولد ادم ولا فخر - [00:05:26](#)

فانه تفضيل عام فلا يمنع منه وهذا كما لو قيل. فلان افضل اهل البلد لا لا لا يصعب على افرادهم بخلاف ما لو قيل لاحدهم فلان افضل منك ثم اني رأيت الطحاوي رحمه الله قد اجاب بهذا الجواب - [00:05:44](#)

نعم هنا لما قال المؤلف رحمه الله تعالى وسيد المرسلين. ثم ذكر الاحاديث التي تبين ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم قد ثبتت بذلك الاخبار. اورد ايرادا - [00:06:02](#)

واجاب عنه اذا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فهل يفضل بين انبياء الله الله جل وعلا قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. اذا التفضيل بين الانبياء ثابت - [00:06:20](#)

كيف يجمع بين هذا وبين قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على موسى اجاب بثلاثة اجوبة الجواب الاول ان النهي عن التفضيل بين انبياء الله عز وجل اذا كان على وجه الفخر - [00:06:34](#)

والحمية فهذا آي ينهاه عنه. او يقال اذا كان فيه انتقاص للمفضل لمن فضل عليه نبينا صلى الله عليه وسلم. لان الانبياء كلهم اهل كمال واهل زكاء وان كان بعضهم افضل من بعض - [00:06:52](#)

او يقال ان هذا اذا كان التفضيل تفضيل خاص في ان يقول محمد صلى الله عليه وسلم افضل من موسى او محمد صلى الله عليه وسلم افضل من من النبي فلان - [00:07:12](#)

وانما الذي جاءت به النصوص التفضيل المطلق انا سيد ولد ادم بان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء على العموم بهذا يحصل التوفيق بين النصوص. نعم شرح مشكلة الاثار او شرح معاني الاثار للامام الطحاوي رحمه الله تعالى - [00:07:27](#)

هو كتاب طبعا شرح فيه آآ طبعا له اكثر من كتاب رحمه الله تعالى شرح معاني الاثار هذا كتاب ايضا وله ايضا شرح مشكل الاثار شرح معاني الاثار المقصود بها الاحاديث المرفوعة - [00:07:46](#)

وهناك احاديث مشكلة افردا ايضا بكتاب وسماه شرح مشكل الاثار وكلها مطبوعة الله عنكم واما ما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوني على يونس ابن متى - [00:08:05](#)

وان بعض الشيوخ قال لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالا جزيلا فلما اعطوا فسرهم بان قرب يونس عليه بان قرب بان قرب يونس فمن الله وهو في بطن الحوت - [00:08:21](#)

بالقرب من الله ليلة المعراج وعدوا هذا تفسيراً عظيماً وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله لفظاً ومعنى فان هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه احد من اهل الكتب التي يعتمد عليها. وانما اللفظ الذي في الصحيح لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من من - [00:08:33](#)

وفي رواية من قال اني خير من يونس ابن متى فقد كذب. وهذا اللفظ يدل على العموم. لا ينبغي لاحد ان يفضل نفسه على يونس

ابن متى ليس فيه نهى المسلمين عن ان يفضلوا محمدا على يونس. وذلك لان الله تعالى قد اخبر عنه انه التقمه الحوت وهو مريب -
[00:08:52](#)

اي فاعل ما يلام عليه. وقال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك كأي
كنت من الظالمين - [00:09:13](#)

قد يقع في نفس بعض الناس انه اكمل من يونس فلا يحتاج فلا يحتاج الى هذا المقام. اذ لا يفعل ما يلام عليه ومن ظن هذا فقد
كذب كل عبد من عباد الله يقول ما يقول ما قال يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:09:25](#)
كما قال اول الانبياء واخرهم فاولهم ادم قد قال. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. واخر وافضلهم
وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم. قال في الحديث الصحيح حديث الاستفتاح من رواية علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره
- [00:09:45](#)

بعد قوله وجهت وجهي الى اخره. اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي
جميعا لا يغفر الذنوب الا انت. الى اخر الحديث. وكذا قال موسى عليه السلام ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له - [00:10:05](#)
انه هو الغفور الرحيم وايضا فيونس صلى الله عليه وسلم لما قيل فيه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فنهى نبينا صلى الله
عليه وسلم عن التشبه به وامره بالتشبه باولي العزم حيث قيل له فاصبر كما صبر اولو العزم من - [00:10:23](#)
وقد يقول فقد يقول من يقول انا خير منه. وليس للافضل وليس للافضل ان يفخر على من دونه فكيف اذا لم يكن افضل فان الله لا
يحب كل مختال فخور؟ وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الي ان تواضعوا حتى لا - [00:10:43](#)
يفخر احد على احد ولا ينبغي احد على احد. فالله تعالى نهى ان يفخر على المؤمن بالله تعالى نهى ان يفخر على عموم على
عموم المؤمنين فكيف على نبي كريم فلهذا قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى فهذا نهى عام لكل احد ان يتفضل
ويفتخر - [00:11:03](#)

يونس وقوله من قال اني خير من يونس ابن مئة فقد كذب. فانه لو قدر انه كان افضل فهذا الكلام يصير انقص. فيكون كاذبا وهذا لا
نبي كريم. بل هو تقدير مطلق. اي من قال هذا فهو كاذب. وان كان لا يقوله نبي كما قال تعالى. لئن اشركت ليحبطن عملك -
[00:11:25](#)

وان كان صلى الله عليه وسلم معصوما من الشرك لكن الوعد لكن الوعيد لبيان مقادير الاعمال وانما اخبر صلى الله عليه وسلم
انه سيد ولد ادم لا اني لا يمكننا ان نعلم ذلك الا بخبره - [00:11:46](#)
اذ لا نبي بعده يخبرنا بعظيم قدره عند الله كما اخبرنا هو بفضائل الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم اجمعين ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر
كما جاء في رواية وهل يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر ان مقام الذي اسري به الى ربه وهو مقرب معظم مكرم كمقام الذي القي في
بطن الحوت وهو ملين - [00:12:01](#)

واين المعظم المقرب من الممتحن المؤدب؟ فهذا في غاية التقريب وهذا في غاية التأديب انظر الى هذا الاستدلال بهذا المعنى
المحرف للفظ لم يقله الرسول. وهل يقاوم هذا الدليل على نفي علو الله تعالى عن خلقه الادلة الصحيحة - [00:12:25](#)
الصريحة القطعية على علو الله تعالى على خلقه. التي تزيد على الف دليل. كما يأتي الاشارة اليها عند قول الشيخ رحمه الله. محيط
بكل شيء وفوقه ان شاء الله تعالى - [00:12:42](#)
والله اعلم - [00:12:58](#)